المجتمع المدني والتنمية المحلية المستدامة في الجزائر

– جمعية "ثيدوكلا" قرية حلية بلدية بوسلام ولاية سطيف أنموذجا

Civil society and sustainable local development in Algeria - The "Tidukla" Association, the village of Helia, the commune of Bousselam, the State of Setif, is a model

فـروق يعلى

مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، f.yala@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/06/21 تاريخ القبول: 2024/06/26 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص:

تزايد عدد مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات) في الآونة الأخيرة تعبيرا عن إرادة أفراد المجتمع للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية التطوعية خاصة في ضل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع، والتي جعلت من تعزيز التضامن ومساعدة الفئات المعوزة كأولويات جديرة بالمعالجة هذا من جهة.

ومن جهة أخرى ظهر مجموعة من الجمعيات على غرار الجمعيات الريفية (متواجدة على مستوى الأحياء والقرى) أخذت على عاتقها المساهمة في تحقيق التنمية المحلية كهدف تسعى لتحقيقه من خلال مشاركة الجماعات المحلية في تحديد أولوياتها التنموية وتوجيها إلى ما يجب معالجته قبل غيره.

كلمات مفتاحية: المجتمع المدني؛ التنمية المحلية؛ التنمية المستدامة؛ جمعية ثيدوكلا؛ قرية حلية.

Abstract:

The number of civil society institutions (associations) has increased recently as an expression of the will of community members to participate in voluntary social activities, especially in light of the social and economic transformations that society has witnessed, which have made strengthening solidarity and Helping needy is a priority that deserves to be addressed. This is on the one hand.

and on the other hand, a group has emerged Associations such as rural associations (present at the neighborhood and village level) have taken it upon themselves to contribute to achieving local development as a goal they seek to

achieve through the participation of local municipalities in determining their development priorities and directing them to what must be addressed before others.

Keywords: civil society; local development; sustainable development; Thidukla Association; Helia village.

* **المؤلف المرسل**: فروق يعلى **الإيميل**: f.yala@univ-setif2.dz

1. مقدمة:

تزايد عدد مؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات) في الآونة الأخيرة تعبيرا عن إرادة أفراد المجتمع للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية التطوعية خاصة في ضل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع والتي جعلت من تعزيز التضامن ومساعدة الفئات المعوزة كأولويات جديرة بالمعالجة هذا من جهة، ومن جهة أخرى ظهر مجموعة من الجمعيات على غرار الجمعيات الريفية (متواجدة على مستوى الأحياء والقرى) أخذت على عاتقها المساهمة في تحقيق التنمية المحلية كهدف تسعى لتحقيقه من خلال مشاركة الجماعات المحلية في تحديد أولوياتها التنموية وتوجيها إلى ما يجب معالجته قبل غيره.

2. مفهوم الجمعية:

تشير لغة: إلى جماعة من الأشخاص يتحدون لغاية خاصة من أجل منفعة مشتركة، وتعرف في علم الاجتماع على أنها " جماعة متخصصة ومنضمة تنظيما رسميا تقوم عضويها على الاختيار الحر للأفراد من اجل تحقيق هدف معين غير الحصول على الربح". (المنجد الأبجدي، 1987، ص335)

أما المشرع الجزائري فيعرفها على أنها " اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون على أساس تعاقدي ولغرض غير مربح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي على الخصوص". (الجريدة الجزائرية الرسمية، 1990، ص02)

وعليه يمكن تحديد مفهوم الجمعية من خلال النقاط الآتية: (عمار النوي، 2009، ص.ص429.428)

- جماعة من الأفراد.
- الاعتماد على الجهود التطوعية.
- الهدف المساهمة في تلبية احتياجات المجتمع.
- البعد عن تحقيق الربح الخاص وتقاسم الأرباح بين الأعضاء.
- النشاط في حدود ما يسمح به القانون.

3. دوافع الأفراد نحو الانخراط في الجمعيات (التطوع):

هناك جملة من الدوافع التي تجعل من المنخرطين في الجمعيات يتجهون إلى العمل التطوعي، أهما: (عمار النوي، 2009، ص.ص432.431)

– **دوافع فكرية**: ترتبط بقناعة الأفراد بأفكار ومبادئ ومفاهيم معينة مثل ضرورة المشاركة الفعالة في تغيير الواقع الاجتماعي نحو الأحسن، وكذا الرغبة في اكتساب خبرات ومهارات جديدة من خلال العمل التطوعي.

– **دوافع نفسية**: مرتبطة بحاجة الأفراد إلى الشعور بالانتماء وتأكيد الذات.

– **دوافع روحية**: وترتبط بإيمان الأفراد بقيم ومعتقدات ككون التطوع من قيم البر والإحسان وضرورة التعاون على البر والتقوى.

– **دوافع اجتماعية**: وترتبط بالحساس بالمسؤولية الاجتماعية والتي تعبر عن شعور الأفراد بالواجب نحو المجتمع (المحلي) الذي يعيش فيه والرغبة في النهوض به، وكذا وجود مشكلات اجتماعية لا يمكن حلها إلا من خلال دعم بعض المنظمات الاجتماعية.

3. أهداف الجمعيات:

للجمعيات مجموعة من الأهداف تسعى إلى تحقيقها، وهي متنوعة بين أهداف محلية وأخرى اجتماعية وعلى مستوى المتطوعين في حد ذاتهم.

1.3. على المستوى المجتمع المحلي:

أهداف الجمعيات على مستوى المجتمع المدني يمكن إيجازها كما يأتي: (إبراهيم عبد الهادي المليجي، 2001، ص83)

– المساهمة في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية.

– توعية أفراد المجتمع بالظروف السيئة التي يعيشونها وبالتالي تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاهها.

– تحديد الأولويات في العملية التنموية واقتراحها للجماعات المحلية من أجل تحسينها.

2.3. على المستوى الهيئات الاجتماعية:

وأما أهداف الجمعيات على مستوى الهيئات الاجتماعية فتتمثل فيما يأتي: (محمد عبد الفتاح محمد، 2002، ص187)

– ربط مختلف الهيئات الاجتماعية بالمجتمع المحلي عن طريق التعريف بأفراده المعوزين والمحتاجين للمساعدة.

– خدمة قيم المجتمع وتجسيدها في الواقع من أجل تحقيق التماسك الاجتماعي.

– تنظيم وتأطير جهود المتطوعين وتوجيهها لخدمة فئات اجتماعية معينة.

3.3. على مستوى المتطوعين:

وأما أهداف الجمعيات على مستوى المتطوعين فهي كالتالي: (إج ديون الإبن، 2001، ص116)

– توجيه طاقات المتطوعين إلى الأعمال التي تعود بالمنفعة العامة وتساعدهم على اكتساب خبرات اجتماعية تدعم تكامل شخصيتهم.

– إشباع حاجات المتطوعين المختلفة بطريقة مشروعة.

– اكتشاف القدرات القيادية والتنفيذية وتطويرها وتوظيفها للقيام بدور إيجابي في المجتمع.

4. العراقيل التي تواجهها الجمعيات:

تواجه الجمعيات العديد من العراقيل تحول دون أداء مهامها على أكمل وجه وتجعل من عملية تحقيق أهدافها المسطرة صعبة المنال، وهي عراقيل متنوعة منها ما هو متعلق بالمتطوعين ومنها ما هو متعلق بالجمعية كمؤسسة ومنها ما هو متعلق بالمجتمع.

1.4. عراقيل متعلقة بالأفراد المتطوعين:

تواجه الجمعيات العديد من العراقيل المتعلقة بالأفراد المتطوعين، منها: (نصيب لندة، 2001، ص196)

- نقص الوعي لدى الأفراد بضرورة تنظيم أنفسهم في إطار قانوني يسمح لهم بمواجهة المشكلات التي يعيشونها.
- محدودية إدراك الأفراد بقيمة العمل التطوعي وبالتالي نقص الإقبال على هذه الجمعيات.
- فقدان الأمل في إمكانية تحسين الظروف الاجتماعية السيئة وبالتالي انتشار السلبية واللامبالاة والاتكالية التبريرية.
- تكوين الأفراد لصورة سيئة عن الجمعيات من خلال التجارب السابقة الفاشلة.
- استغلال البعض للعمل التطوعي من اجل خدمة مصالحه الشخصية وبالتالي تشويه سمعة العمل التطوعي.
- ضعف دافعية الأفراد تجاه العمل التطوعي بسبب طغيان بعض القيم الفردية.

2.4. عراقيل متعلقة بالجمعية كمؤسسة:

تواجه الجمعيات العديد من العراقيل المتعلقة بالأفراد المتطوعين، منها: (**جريدة الخبر**، العدد 5494، يوم 16 ديسمبر 2008.)

- اختلال الأولويات لدي الممارسين نتيجة تفاقم الأعباء وزيادة المشكلات.
- ضعف الأداء الإداري للعمل الجمعوي مما يؤدي إلى غموض الأهداف وتداخل المهام وعدم متابعة نشاطاتهم وتقييمها.
- شخصنة القيادة وعدم تداولها مما يمس من مصداقية الجمعية.

– الإنسحابية وعدم ضمان الاستمرارية للمتطوع في العمل، نتيجة تغير ظروفه أو تخلخل ثقته في الجمعية.

– ضعف الإعلام والاتصال مع البيئة الاجتماعية التي تنشط فيها الجمعية، خاصة مع المؤسسات الداعمة ماديا ومعنويا.

3.4. عراقيل متعلقة بالمجتمع:

تواجه الجمعيات العديد من العراقيل المتعلقة بالأفراد المتطوعين، منها: (**جريدة الشـــروق**، العدد 2326، يوم 14 جوان 2008.)

– الظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة تجعل من أفراد المجتمع يسعون لتلبية حاجياتهم الأساسية وبالتالي انشغالهم عن العمل التطوعي.

– المناخ السياسي في المجتمع الذي يفرض نوعا من الوصايا على العمل التطوعي خاصة وأن السلطة هي التي تحدد الإطار الذي تشـــغل فيها الجمعية مع مراقبة أنشـــطتها، وما يســـاهم في ذلك هو اعتماد هذه الجمعيات على الدولة من أجل تموينها.

– ضعف ثقافة التطوع لأن معظم المؤسسات الاجتماعية والسياسية لا تعمل على تنمية قيم التطوع، وقبل الأســـرة لا توجه أبنائها إلى المجتمع المحلي ومســـاعدة الآخرين كما أن العملية التعليمية تكاد تخلوا من مثل هذه القيم.

5. العمل الجمعوي والتنمية المحلية المستديمة: (جمعية "ثيدوكلا" قرية حلية بلدية بوسلام ولاية سطيف أنموذجا)

ســـيتم عرض في هذا العنصـــر تجربة جمعية "ثيدوكلا" لقرية حلية كنموذج للجمعيات الناجحة في مجال التنمية الريفية المحلية، إذا اســـتطاعت خلال عشـــر ســـنوات من العمل الجمعوي أن تحقق الكثير من الأهداف بالتنسيق مع الجمعات المحلية والولائية وكل الفاعلين في العملية التنموية بالمنطقة. (أنظر إلى: فروق يعلى، 2019، ص-ص86-93)

1.5. التعريف بقرية حلية:

تقع قرية حلية في الجنوب الشرقي الواقعة شمال ولاية سطيف، في موقع استراتيجي هام تتوسط 04 بلديات، يحدها من الشمال كل من قرية أُوثْرُوشْ وإرَعْبَارَنْ، ثَاقْمَة وثِيزْقِينْ التابعة لبلدية بوسلام، ومن الجنوب قرية ثَاوْرِيرْثْ واشيبيوَنْ من بلدية ذراع قبيلة دائرة حمام قرقور، ومن الشرق كل من قرية عونة، وقرية بني عبد الله التابعة لبلدية ثالة إفاسن دائرة ماوكلان، ومن الجهة الغربية قرية بُوزُكُوطْ وواد بوسلام، وقرية بني جمَاتي التابعة لبلدية بني شبانة دائرة بني ورثيلان.

وتبعد قرية حلية عن مقر ولاية سطيف بحولي 73 كلم أي ما يعادل سير حوالي ساعتين بالسيارة مرورا بعين عباسة، عين الروى، تالة إيفاسن، بوعنداس ثم بوسلام، كما وتبعد القرية عن مقر ولاية بجاية بحولي 76 كلم أي ما يعادل سير حوالي ساعتين بالسيارة مرورا بعين تالة حمزة، أميزور، برباشة، بوعنداس ثم بوسلام أو من برباشة إلى بوعنداس ثم بوسلام.

أما إبان الثورة التحريرية وبعد مؤتمر الصومام فكانت قرية حلية تنتمي إلى قسمة الحر الجنوبي التابعة للناحية الثالثة والتابعة بدورها للمنطقة الأول التابعة إلى الولاية الثالثة.

ويبلغ عدد السكان الحالي للقرية حوالي 2000 نسمة في تعدا سنة 2008 ويفوق حاليا 2500 نسمة في تعداد سنة 2022، يضاف إليهم أكثر من 500 نسمة يقيمون خارج القرية خاصة بمدينة بجاية ومدينة سطيف ومدينة الجزائر العاصمة أكثر 100 مهاجر في مختلف دول العالم خاصة بفرنسا.

2.5. نبذة عن الجمعية:

تأسست جمعية "ثيدوكلا" قرية حلية بلدية بوسلام ولاية سطيف استنادا إلى القانون رقم: 31/90 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 الخاص بالجمعيات والأمر رقم: 95/09 المؤرخ في 25 ماي 1995م، ووفق القرار رقم: 2013/171م الصادر **يوم 08 جويلية 2013م**، لمدة (04) أربعة سنوات قابلة للتجديد.

تسعى هذه الجمعية لتحقيق جملة من **الأهداف** تخدم بالأساس مواطني قرية حلية ببلدية بوسلام (مع التعهد بعدم السعي وراء تحقيق أهداف أخرى)، وهي:

- العمل على تنمية القدرات والمواهب ونشر تقافة الأخوة بين السكان.
- تنظيم نشاطات ثقافية وعلمية، رياضية وترفيهية وبعث روح الابتكار لدى الفئة الشبانية.
- نشر ثقافة السلم وروح التسامح.
- التحسيس بأهمية الموروث الثقافي المحلي.
- الاحتفال السنوي بذكرى معركة ومجزرة قرية حلية.
- المساهمة في التنمية المحلية في كل المجالات.
- المساهمة في الحفاظ على تقاليد وعادات المنطقة.
- تبادل العلاقات بين الجمعيات.
- غرس روح التضامن والتعاون بالمنطقة.

أما عن **مصادر التمويل** للجمعية فهي تعتمد أساسا على مواردها الخاصة من خلال الاستثمار في كراء لوازم الأفراح وتبرعات المحسنين، في حين لم تتلقى إلى حد الآن أية إعانة من طرف الدولة.

3.5. مطالب الجمعية:

كانت البداية يوم: 23 جويلية 2013م (أي بعد تأسيس الجمعية ببضعة أيام) بحشد أهل القرية من أجل الاحتجاج على وضعية التنمية بالقرية بعدما رفضت السلطات المحلية تلبية تلك المطالب التي وجهت إليها على شكل رسالة (موجهة إلى رئيس البلدية ونسخ أخرى موجهة إلى رئيس الدائرة وإلى والى ولاية سطيف وإلى كل الهيئات والمديريات المعنية)، ووصل الأمر إلى غلق البلدية وتلحيم أبوابها، وبعدها تدخلت السلطات العسكرية كوسط بين الجمعية والسلطات المحلية، ولكن الجمعية طلب لقاءا مع الوالي أو رئيس المجلس الشعبي الولائي وتم تنظيم لقاءا بينها وبين هذا الأخير، ومنذ ذلك الحين بقي العلاقة جيدة يسودها التعاون من أجل التنمية، خاصة وأن رئيس المجلس الشعبي الولائي أخذ على عاتقه معظم مطالب الجمعية (سكان القرية) والتنسيق مع باقي الهيئات المعنية من أجل تجسيد تلك المطالب (08) الثمانية وهي:

1- فتح الملحق الإداري بالقرية الذي أُنجز منذ سنة 1993م ولم يتم استغلاله، خاصة وأن هذا الأخير تم ترميمه سنة 2011م وأُنشئت مداولة الفرع سنة 2013م، مع ضرورة ربطه بشبكة الانترنت من أجل استخراج الوثائق من السجل الوطني.

2- فتح قاعة العلاج بالقرية في نفس المبنى المخصص للفرع البلدي والذي يحتوي على طابق أرضي + 01، خاصة وأن السيد الوالي عند زيارته للقرية سنة 2011م ألح على فتحها مع الفرع البلدي.

3- إعادة النظر في وضعية الطريق البلدي الرابط بين قرية حلية والطريق الولائي رقم (45) وتعديل كل التحفظات التي سجلتها الجمعية استنادا إلى تقرير أعده مختص في الأشغال العمومية (تم إرفاق التقرير).

4- تجديد قنوات المياه الصالحة للشرب التي أُنشئت منذ سنة 1983م دون أن يتم صيانتها، مع توسيع الشبكة من أجل تزويد السكان الجدد بالمياه، وكذا رفع حصة القرية من المياه التي لا تتعدى 20 دقيقة كل يومين وذلك بإنشاء منابع جديدة خاصة وأن المنطقة جبلية.

5- صيانة شبكة الصرف الصحي للقرية التي أُنشئت سنة 1998م ولم يتم صيانتها، مع توسيعها لتشمل السكنات الجديدة.

6- توسيع شبكة الكهرباء ليستفيد منها سكان السكنات الجديدة بالقرية خاصة وأن القرية توسعت كثيرا منذ ربطها بالكهرباء سنة 1996م (هذه القرية المجاهدة التي دعى العقيد عميروش في توصيات مؤتمر الصومام للثأر لها والتي وعد بجعلها لؤلؤة بعد تحقيق الاستقلال... لم يتم ربطها بشبكة الكهرباء إلى غاية سنة 1996م ...!!!!!!؟؟؟؟؟؟...).

7- ترميم المدرسة الابتدائية التي تأسست في بداية الثمانينات وتزويدها بالمياه الصالحة للشرب، مع تهيئة ساحتها، وتعبيد الطريق المؤدية إليها.

8- انجاز نصب تذكاري بمكان وقوع المجزرة (أرزو الملود بقرية حلية) تخليدا للذكرى حتى لا تُنسى، خاصة وأن رئيس البلدية بمعية رئيس الدائرة وعدوا بتجسيد هذا المشروع في الذكرى 57 لمعركة ومجزرة حلية يوم 15 و16 مارس 1956م.

ملاحظة:

- هذه المطالب تم تسجيلها وإرسالها إلى كافة الهيئات المعنية.
- مع إرفاقها بالبطاقات الفنية اللازمة لكل مشروع وكذا الأدلة من هيئات مختصة.
- كما تم بعث المراسلة باسم سكان القرية وأعيانها والمجتمع المدني الممثل للقرية مع ختم لخمسة جمعيات بالقرية هي: الجمعية الريفية "ثيدوكلا" والجمعية الثقافية " أســـالو" وجمعية أولياء التلاميذ والاتحاد الوطني للشـــبيبة الجزائرية والتنســـيقية الوطنية للجمعيات المســـاندة لبرنامج رئيس الجمهورية.

4.5. انجازات الجمعية:

استطاعت هذه الجمعية أن تحقق جملة من الإنجازات في ظرف وجيز جدا (2016/2013) أهمها:

أ– الجانب التنموي: تتمثل إنجازات الجمعية الريفية "ثيدوكلا" لقرية حلية التنموية فيما يأتي:

- تجهيز وفتح فرع إداري، سنة 2013.
- تجهيز وفتح قاعة العلاج، سنة 2017.
- اقتراح مشـــروع إنجاز الطريق الرابط بين القرية والطريق الولائي رقم (75) ومتابعة أشـــغاله (تم إنجازه سمة 2013).
- اقتراح مشروع تزويد القرية بغاز المدينة ومتابعة أشغاله (تم إنجازه سنة 2016).
- اقتراح مشـروع إنجاز الطريق الرابط بين القرية (حلية) بلدية بوسـلام وقرية "ثاوريرث" بلدية ذراع قبيلة وهو طريق غابي حاليا (تم قبوله من قبل والي ولاية سـطيف الذي يزور القرية بمناسـبة عيد الاسـتقلال 2024 ليعطي إشارة انطلاق مشروع تشييد الجسر في الواد بين القريتين ثم تأتي مرحلة تعبيد الطريق).
- اقتراح وضع نصب تذكاري بمكان وقوع مجزرة حلية ومتابعة أشغاله (تم إنجازه سنة 2016).
- إنشاء مواقف المواطنين لانتظار الحافلات سنة 2018.
- وضع المرايا العاكسة في المنعرجات المؤدية للقرية لتوضيح الرؤية وتفادي حوادث العمل.
- ومعصرة تقليدية في مفترق الطريق المؤدي للقرية تعبيرا عن تمسكها بالتقاليد.

– صيانة الإنارة العمومية متى دعت الضرورة لذلك.

– المساهمة في تعبيد الطرق الفرعية في القرية بالإسمنت المسلح الخفيف.

– المساهمة في جمع التبرعات لبناء المسجد الجديد بالقرية (نسبة الإنجاز: 70%).

– المساهمة في جمع التبرعات لبناء مدرسة قرآنية في القرية (بدأت في التعليم القرآني سنة 2020).

– حفر بئرين في المدرسة الابتدائية بالقرية وتزويد السكان بالمياه، الأول سنة 2018 والثاني سنة 2021.

– اقتراح مشروع تهيئة ساحة المدرسة الابتدائية وترميم أقسامها وإضافة قسم جديد (تم إنجازها سنة 2021).

– ترميم المطعم المدرسي بالمدرسة الابتدائية للقرية سنة 2018، واقتراح بناء مطعم مدرسي جديد (تم اعتماد مشروعه سنة 2024)

ب– الجانب الاجتماعي: تتمثل إنجازات الجمعية الريفية "ثيدوكلا" لقرية حلية الاجتماعية فيما يأتي:

– توزيع الإعانات للمحتاجين (لباس، أطعمة، أموال، كباش ...) في مختلف المناسبات كالأعياد وشهر رمضان وغيرها، وحتى في الكوارث الطبيعية كتهاطل الثلوج.

– التنسيق مع الجمعيات الخيرية وتوجيهها نحو الفئات المعوزة.

– مساعدة المتزوجين من القرية بتنظيم حفل الزفاف (بتسخير كل السيارات والدراجات النارية المتواجدة بالقرية).

– تقديم مساعدة في المآتم بتزويد الأسرة المعنية بالطاولات والكراسي التابعة للجمعية.

جـ– الجانب التاريخي والثقافي: تتمثل إنجازات الجمعية الريفية "ثيدوكلا" لقرية حلية التاريخية والثقافية فيما يأتي:

– الجانب المتعلق بمعركة ومجزرة حلية 15 و16مارس 1956م: يتم إحياء ذكرى معركة ومجزرة حلية 16/15 مارس من كل سنة في القرية؛ مع ترسيم الاحتفال بإحياء هذه الذكرى لدى الهيئات المعنية وهي المتحف المجاهد لولاية سطيف، وبذلك أصبحت ضمن رزنامة الاحتفالات الوطنية الصادرة عن وزارة

المجاهدين، تم نقل الاحتفالية بالذكرى إلى دار الثقافة هواري بومدين سنة 2017م تحت الرعاية السامية لوالي الولاية الذي حضر للاحتفالية.

– إجراء بحث تاريخي حولها وكتابة السيرة الذاتية لكل الشهداء، ونشرها سنة 2019 في كتاب تاريخي بعنوان: قرية حلية ملحمة تاريخية ومسيرة تنموية – معركة ومجزرة حلية 15 و16 مارس 1956، من إعداد إبن القرية وأمين مال الجمعية الأستاذ الدكتور يعلى فروق.

– التعريف بتاريخ القرية عبر وسائل الإعلام المختلف خاصة عبر إذاعتي سطيف وبجاية.

– إعداد شريط وثائقي عن معركة ومجزرة حلية من طرف القناة الثالثة للتلفزيون الجزائري.

– جمع معرض تاريخي يضم الأسلحة التي استخدمت في المعركة.

– تسمية محطة لترامواي سطيف باسم "محطة معركة حلية بوسلام" منذ إنطلاقه في 08 ماي 2018م.

– إحياء ذكرى معركة ومجزرة حلية 16/15 مارس من كل سنة، وإجراء بحث تاريخي حولها وكتابة السيرة الذاتية لكل الشهداء.

– إحياء عيد الرأس السنة الأمازيغية 12 جانفي من كل سنة.

– إحياء الربيع الأمازيغي 20 أفريل من كل سنة.

– تقديم محاضرات علمية وتثقيفية وصحية من حين لأخر حسب كل مناسبة (كالتدخين، السرطان، الإيدز...)

– تأسيس فرقة مسرحية بالقرية، تحيي الأعراس ومختلف المناسبات، كما استطاعت أن تقدم فلما بعنوان " الأرض والكلمة".

– جمع التراث المادي للقرية وإنشاء من خلاله معرض أثري يتم عرضه في مختلف المناسبات.

– تنظيم رحلات تثقيفية وترفيهية لمختلف المواقع الأثرية، ورحلات استجمام إلى الشواطئ.

د– الجانب البيئي: تتمثل إنجازات الجمعية الريفية "ثيدوكلا" لقرية حلية البيئية فيما يأتي:

– غرس الأشجار على حافتي الطريق المؤدي للقرية.

- وضع سلاة جمع القمامة في مختلف أحياء القرية.
- يتم تنظيف القرية من حين لآخر، خاصة في الأعياد.

هـ- الجانب الرياضي: تنظيم كل صيف:

- دورة رياضية في كرة القدم.
- سباق للعدو الريفي.
- مهرجان المناضلة والرماية ببنادق الصيد " الغرط".

5.5. مصادر قوة الجمعية:

تعتمد الجمعية على عدة مصادر أكسبها الهيبة اللازمة من قبل الجماعات المحلية (البلدية والدائرة وحتى الولاية) ومعظم سكان المنطقة وهي:

* **سكان القرية:** انطلاقا من مطالبها التنموية الموضوعية التي تمس كل سكان القرية والتي طال انتظارها، جاءت هذه الجمعية ذات البعد الريفي التنموي مع الرعيل الأول لأبناء القرية المتعلمين (وهم أحفاد شهداء مجزرة 1956م بالقرية) الذين أخذوا على عاتقهم تحقيق مطالب القرية التي عجز عنها آبائهم لظروف تاريخية (مخلفات الثورة) واجتماعية (معظمهم يتامى) واقتصادية (الفقر الريفي) وثقافية (الأمية) وسياسية (تهميش القرى تنمويا)، كشعاع أمل (الجمعية) احتضنها السكان والتف حولها وساندها ماديا ومعنويا، ولبى ندائها الأول بإقامة احتجاجات أمام مقر البلدية يوم 23 جويلية 2013م التي كانت بداية عهد جديد للتنمية في القرية انبثق منها المطالب الثمانية التي سعت الجمعية بمعية كل السكان لتحقيقها هذا من جهة ومن جهة أخرى وبعد غلق البلدية وتلحيم أبوابها منح ذلك هيبة كبيرة لسكان القرية وبالتالي للجمعية في نظر المسؤولين المحليين وكذا الفاعلين في المنطقة وعامة السكان.

* **علما أن** سكان هذه القرية قد قاموا من قبل وبالضبط سنة 1984م باحتجاجات (الأولى من نوعها بالمنطقة في عهد الحزب الواحد) بسبب تغيير مصدر المياه الصالحة للشرب، قُوبلت بالقمع والعنف والسجن والملاحقات القضائية لمعظم الفاعلين في تلك الأحداث ومنذ ذلك الحين أصبح السكان يهابون

من مثل هذه الاحتجاجات، ليأتي جيل آخر ولد بعد تلك الأحداث ويكرر العملية ولكن في مرحلة التعددية وبكثير من الذكاء مستعملا العلم كسلاح ومستندا إلى إطار قانوني وهو " المجتمع المدني".

* **البعد التاريخي:** بما أن القرية وقعت فيها معركة خسرت القوات الفرنسية فيها أكثر من 400 جندي ومجزرة راح ضحيتها 45 شهيد من أهل القرية، كما قدمت القرية للثورة حوالي 12 مناضلا و 12 مجاهدا، أصبحت الجمعية تستثمر فيها من أجل جلب المشاريع التنموية خاصة وأن إحياء هذه الذكرى يحضرها السلطات الرسمية المحلية والولائية، **علما أن هذه القرية المجاهدة جاءت توصية في مؤتمر الصومام للثأر لها، ووعد العقيد عميروش بجعلها لؤلؤة بعد تحقيق الاستقلال ... ولكن .... لم يتم ربطها بشبكة الكهرباء إلى غاية سنة 1996م** ...!!!!!!!؟؟؟؟؟؟؟...

* **روح المبادرة:** تعتمد الجمعية على خطة إعداد البطاقات الفنية لمختلف المشاريع المراد تجسيدها ويتم إرسالها إلى مختلف الهيئات (السلطات والمديريات) المعنية، وبعدها يتم متابعة تلك الطلبات وتذليل كل العراقيل حتى تتجسد في أرض الواقع، وفي بعض الأحيان تستعمل الجمعية معارفها الخاصة للضغط من أجل الحصول على المشاريع وفي أحيان أخرى تتكفل ببعض المصاريف من أجل مساعدة البلدية في تجسيد مشاريع التي تستفيد منها القرية على غرار المساهمة في جذب بعض التجهيز لقاعة العلاج التي لم تتضمنها البطاقة التقنية التي اتفقت البلدية مع المقاول، وغيرها من التدخلات...

6.5. عوامل نجاح هذه الجمعية:

يعود سر نجاح هذه الجمعية إلى مجموعة من العوامل أهمها:

– توعية أهل القرية بمشكلاتهم خاصة فئة الشباب وتقديم الحلول الموضوعية التي تساهم في حل تلك المشكلات، وهو ما جعل الجميع يثق في الجمعية ويلتفُ حولها.

– الشفافية في تسيير الجمعية منذ تأسيسها، والاعتماد على مبدأ مشاركة الجميع في اتخاذ القرارات (الديمقراطية التشاركية).

– توفر الوسائل المادية للعمل مثل مقر للجمعية ومستلزماته.

– أهم أعضاء هذه الجمعية ذوي مستوى جامعي ولديهم الوقت الكاف للعمل التطوعي والأهم لديهم الرغبة في العمل التطوعي؛ بالإضافة إلى كونهم ميسوري الحال من الناحية المالية (وضعية جيدة) فلا يعتمدون أبدا على المصادر المالية للجمعية في خرجاتهم.

– يوجد عضوين في الجمعية ممثلين للقرية في المجلس الشعبي البلدي، وبالتالي تملك الجمعية كل المعلومات حول ملفات التنمية بالبلدية.

– تركيز الجمعية على التغطية الإعلامية (الإذاعات والقنوات التلفزيونية) لمختلف أنشطتها.

– الاعتماد على خطة وضع مطالب موضوعية مع إعطاء الوقت الكافي للسلطات من أجل تحقيقها... دون السعي وراء مطالب تعجيزية.

6. خلاصة:

وفي الأخير يمكن القول أنه يمكن للجمعيات أن تساهم بشكل فعال في التنمية المحلية **شريطة** أن تتعامل بذكاء (تفادي التصادم) مع الجماعات المحلية وباقي المؤسسات في المجتمع لأنها هي مصدر التنمية، وأن تضع أهداف (تقديم مطالب) موضوعية يمكن تحقيقها، وإلا ستجد نفسها مقصية لا يمكن لها أن تؤدي أي دور... ولكن قبل ذلك لا بد أن تُسير في إطار قانوني وبشكل جماعي وبشفافية لكي تكسب ثقة المنخرطين فيها.

7. قائمة المراجع:

– إبراهيم، عبد الهادي المليجي، (2001)، تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

– إج، ديون الإبن، (2001)، جهود العمل التطوعي، ط01، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر.

– الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، (1990)، العدد 53، المادة 02 من قانون رقم: 90-31.

– المنجد الأبجدي، (1987)، ط05، دار الشروق، بيروت.

– جريدة الخبر، (16 ديسمبر 2008)، يومية جزائرية، العدد 5494.

– جريدة الشروق، (14 جوان 2008)، يومية جزائرية، العدد 2326.

– عمار، النوي، (2009)، التطوع التطوعية في المجتمع المدني القيمة الاجتماعية وإشكالات الممارسة الميدانية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 06 (01)، ص-ص 420-444.

– محمد، عبد الفتاح محمد، (2002)، الأسس النظرية لأجهزة تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

– نصيب، لندة، (2001)، الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

– يعلى، فروق، (2019)، قرية حلية ملحمة تاريخية ومسيرة تنموية – معركة ومجزرة حلية 15 و16 مارس 1956، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر.